الأنباء
الجمعة 16 نوفمبر 2018
لمشاهدة الصفحة PDF
إعداد: محمود منير

السينما الإيطالية

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، خرج صناع السينما الإيطاليون إلى الشوارع، فمن جهة لم يعد بالإمكان أن يصوروا أفلامهم في استوديوهات «شينشيتا» ـ استوديو الأفلام الأكبر في أوروبا والذي أنشأه الديكتاتور الفاشي الإيطالي «بينيتو موسوليني» ـ ومن ناحية أخرى رأى كثير منهم أن الأوان قد آن أخيرا للتحدث عن هموم وأحلام شعبهم، ومعاناتهم من آثار الحرب، ومن آثار حقبة طويلة من الحكم الفاشي، فالفقر في كل مكان، ولم يعد بالإمكان تصوير إيطاليا فقط كبلد سياحي، من خلال أفلام رومانسية أو تشويقية تدور أحداثها في مواقع تصوير معدة مسبقا، ويقوم ببطولتها نجوم ونجمات بوجوه لامعة وأزياء براقة.

هذه النقلة الفنية حملت دلالات ثقافية واجتماعية، وهذا ما مثلته هذه الحركة السينمائية التي أطلق عليها اسم الواقعية الإيطالية الجديدة «Italian Neorealism» والتي ازدهرت في أربعينيات وأوائل خمسينيات القرن الماضي، وبرزت من خلالها أعمال صناع سينما إيطاليين على شاكلة «لوتشينو فيسكونتي»، و«روبرتو روسيلليني»، و«جيوسيبي دي سانتس»، وبالطبع «فيتوريو دي سيكا».

من وسط أعمال هؤلاء الفنانين الكبار، نتناول فيلما مليئا بكل خصائص ودلالات الواقعية الجديدة، كما أنه يعبر عن قضية إنسانية يمكننا أن نشعر بصلتها بنا كشعوب عاطفية، والقضية هي الفقر وما يصنعه في نفوس البشر، حينما يحكم الفقر أسرا ومجتمعات ودولا، والفيلم هو «Bicycle Thieves» من إنتاج عام 1948، وإخراج فيتوريو دي سيكا.

تدور أحداث الفيلم حول أسرة إيطالية فقيرة تعيش في روما عقب الحرب العالمية الثانية، ورب هذه الأسرة رجل بلا عمل يدعى أنطونيو، وتبدأ الأحداث وهو وسط مجموعة من الرجال المتزاحمين حول مكتب عمل، يجلس أنطونيو بعيدا كما لو أنه قد فقد الأمل بالفعل، وللصدفة ينادي أحد العاملين في مكتب العمل على اسمه ويخبره بأنه تم اختياره للعمل في لصق مجموعة من البوسترات الدعائية في الشوارع، ولكن العمل يلزمه ضرورة وجود دراجة معه.

يعود أنطونيو الى منزله، يخبر زوجته ماريا وابنه برونو بما حدث، ويخبرهم بألا أمل لأنه رهن دراجته من قبل لسد بعض ديونهم، ومرة أخرى يفقد رب الأسرة الأمل، وترفض زوجته ذلك وتحاول حل المعضلة من خلال رهن بعض أثاث المنزل، فتحصل على بعض المال وتستعيد الدراجة.

يبدأ أنطونيو عمله، لكنه يترك دراجته للحظات فتتم سرقتها، وهنا يبدو أنطونيو وكأنه سيستسلم للهزيمة، ولكن زوجته وابنه برونو ـ الذي يتذكر ببراعة الرقم التسجيلي الخاص بالدراجة ـ يدفعانه للبدء في رحلة استعادة الدراجة، وهنا لسنا أمام حادث سرقة فقط، فهذه الدراجة تمثل أكبر من قيمتها بكثير، فهي مصدر دخل أسرة وأمانها الوحيد.

يستخدم المخرج فيتوريو دي سيكا دراجة من نوعية «فيديز»، وتشير الناقدة السينمائية الإنجليزية مارلين فاب في كتابها «أفلام مشاهدة بدقة»، إلى تشابه اسم الدراجة مع كلمة «Fede» وهي تعني بالإيطالية «الإيمان».

يبدو الأمر جليا بالنسبة لأنطونيو، فهذا الرجل تصبغ أفعاله السلبية حياته، وإن دققنا النظر قليلا سنجد أنه يعيش في مجتمع فقير تحت سلطة غير عادلة جعلانه كذلك. ومن المفارقات في هذا الفيلم فكرة تصويره واقعيا في شوارع روما، حيث تنكر المنتج في زي شرطي لإيقاف الترام ليتمكن المخرج من أخذ أحد المشاهد المهمة، ما أدى الى إلقاء القبض على المنتج وإلقائه في السجن. ولم يكن أبطال الفيلم ممثلين أصلا، بل كانوا أشخاصا عاديين جدا اختارهم دي سيكا من العمال في المجتمع الإيطالي.

ومن أكثر المشاهد المؤثرة في الفيلم هو المشهد الذي يئس فيه أنطونيو من إيجاد دراجته واضطراره لسرقة دراجة أخرى، وفي هذا المشهد يقوم أنطونيو بالصراخ في ابنه ليركب الترام ليعود الى المنزل حتى لا يراه وهو يسرق الدراجة، لكن لا يستطيع الولد اللحاق بالترام فيرى والده وهو يسرق، وهنا تنهار كل المبادئ الأخلاقية أمام الولد بسبب الفقر.

UPdate

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

Widows

تقع الأحداث في مدينة «شيكاغو» خلال فترة مليئة بالاضطراب، حيث توجد أربع نساء لا تجمعهن أي أمور مشتركة سوى ديون تتركها لهن الأنشطة الإجرامية التي مارسها أزواجهن الميتين، لكنهن لا يستسلمن لقدرهن ويتآمرن من أجل صياغة مستقبل بشروطهن الخاصة.

الفيلم بطولة فيولا ديفيس، ميشيل رودريغيز، إليزابيث ديبيكي، سينثيا إيريفو، ليام نيسون، كولن فاريل، ومن المقرر عرضه في «سينسكيب» 22 الجاري.

Robin Hood

الى حد كبير تختلف هذه الأحداث عن القصة الكلاسيكية لـ «روبن هوود»، حيث يقوم «روبن» وقائده «ليتل جون» بتنظيم ثورة جريئة ضد التاج الإنجليزي الفاسد في مغامرة مثيرة مليئة بمنافسات ساحقة في ساحة المعركة.

الفيلم بطولة تارون إيغرتون، جيمي فوكس، بين مينديلسون، إيف هيوسون، جايمي دورنان، بول أندرسون، ومن المقرر عرض الفيلم في «سينسكيب» 22 الجاري.

لمشاهدة الفيديو يمكن استخدام QR كود أو

.. دراما حربية تتحول إلى فيلم وحوش!

هل تذكرون عندما كان الجميع على يقين من أن أحداث «Overlord» ستجري ضمن الكون السينمائي «Cloverfield» وبدأوا يطلقون عليه «Cloverlord»؟ حسنا هذا لم يحدث، لكن الفيلم صدر أخيرا، وهو رائع للغاية، ويقدم لنا المخرج جوليوس آفيري من خلاله فيلما مثيرا للإعجاب يشابه «Saving Private Ryan» أكثر من شبهه بفيلم «28Days Later».

يبدأ «Overlord» ـ في الأسلوب ـ كفيلم دراما حربي، ولكن سرعان ما يتحول إلى فيلم وحوش (زومبي) بالكامل، بشكل شبيه جدا بفيلم «Saving Private Ryan» مع مشهد من الجنود الذين يحاولون غزو فرنسا، إنه مشهد افتتاحي لعملية هبوط مظلي مثير للأعصاب يرسم توجه الفيلم بعد ذلك، حيث نتعرف على مجموعة من الجنود الأميركيين ونستمع إلى المزاح فيما بينهم تماما قبل إسقاط الطائرة ونرى الحقيقة المؤلمة والمروعة للحروب، في مشهد رائع مليء بالشجاعة مع رصاص متطاير وطائرات تنفجر على خلفية فرنسا المظلمة ليلا، ويصور آفيري المشهد بمهارة مخرج خبير، على الرغم من أن هذا هو فيلمه الطويل الثاني.

يعتبر الجندي بويس (جوفان أديبو) البوصلة الأخلاقية للمجموعة وهو شخص لطيف وبريء جدا لدرجة أنه لا يقتل فأرا حتى، أما العريف فورد (وايت راسل)، الرجل الذي يتأكد من أنهم سينجزون مهمتهم، فهو يتصادم باستمرار مع بويس، ومثل العديد من الأفلام الحربية، تعاني الشخصيات من سطحيتها والتي يمكن أن نصنفها كأنواع، فنتعرف على الجندي اللطيف والبريء، والمخادع البارع، والمصور الحربي...الخ. وتجتمع هذه المجموعة مع كلوي (ماتيلد أوليفر)، وهي امرأة فرنسية متمردة تجبر على الدخول في علاقة حميمة مع جندي نازي لكي تحافظ على منزلها وحياتها، هذا النازي هو د.فاغنر (بيلو أسباك)، وهو رجل شرير بالطبع لأنه نازي ويغتصب النساء، وهذا كل شيء. وسرعان ما يكتشف الجنود خطة فاغنر لتطوير الأمصال السرية لصنع جنود الألف عام من أجل حكم «الرايخ» لألف عام.

تجري معظم أحداث الفيلم داخل منزل كلوي، حيث تعمل الشخصيات على التخطيط لبقية المهمة، والتعامل مع شقيق كلوي الصغير (الذي يقدم بعض المشاهد الكوميدية التي تخفف من حدة الفيلم مع شخصية جون ماغارو) والتفكير بمحن الحروب.

يجدر التنويه الى أن الفيلم يستغرق وقتا قبل البدء بالتلميح حيال الوحوش الآكلة للحوم، ففي نهاية المطاف «Overlord» هو فيلم حربي بالمرتبة الأولى، وفيلم زومبي بالمرتبة الثانية، ولسوف تستمتع به لو أنك فكرت به بهذه الطريقة، فبمجرد أن تبدأ أمطار الدماء في النزول بغزارة نعيش مشاهد دموية شديدة ورؤوسا مقطوعة وحبالا شوكية تتطاير في كل مكان. وتطغى المؤثرات العملية على الفيلم، حيث تتعرض أجزاء من وجوه الشخصيات للتفجير وهناك بعض الصور المزعجة التي تبدأ بالظهور ما إن يتم الكشف عن التجارب النازية. بالنسبة إلى فيلم رعب يدين «Overlord» بالكثير إلى فيلم «Re_Animator».

يبرز بقوة بين طاقم الممثلين وايات راسل الذي لا يقبل أي هراء من أي أحد، وهو يمثل ويشبه إلى حد كبير والده النجم كيرت راسل، ومن أجل المساواة بين الرجل والمرأة، فإن كلوي التي تلعب دورها (ماتيلد أوليفر) القادرة تماما على القضاء على بعض النازيين من دون أي مساعدة، ما يعطيها بعض أفضل المشاهد الخطيرة الرائعة في الفيلم.

والنقاط الأبرز والأكثر نجاحا في «Overlord» هي عند التعامل مع الرابطة التي تجمع الجنود، ويعود الفضل في ذلك إلى الانسجام الواضح بين طاقم الممثلين الذين يجعلونك تهتم بهذه الشخصيات على الرغم من افتقارها للعمق، وهذا يجعل المذبحة والأهوال التي تحدث في النصف الثاني من الفيلم مؤثرة للغاية.

SPOTLIGHT

«الأسياد»

«Overlord» أو «الأسياد» هو الاسم الكودي لغزو شمال غرب أوروبا في الحرب العالمية الثانية من قبل قوات الحلفاء. بدأت العملية بغزو نورماندي في 6 يونيو 1944، في أكبر عملية إنزال في التاريخ، حيث عبر القناة الإنجليزية ما يقرب من مائة وستين ألف مقاتل في ذلك اليوم، وبنهاية أغسطس كان عددهم قد وصل إلى 3 ملايين مقاتل.

قوات الحلفاء التي وصلت المعركة في نورماندي في «اليوم» أو «D_Day» كما يطلق عليها العسكريون ـ والمقصود به يوم الهبوط نفسه ـ جاءت من كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، كما اشتركت في القتال قوات حرة فرنسية وبولندية بعد مرحلة الهجوم، وكانت هناك أيضا اتصالات من بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا واليونان وهولندا والنرويج.

أما بقية قوات الحلفاء فاشتركت في القوات البحرية والجوية، وعندما تم تأمين رؤوس الشواطئ، تم القيام بحشد للقوات على الشواطئ لمدة ثلاثة أسابيع قبل البدء بعملية «كوبرا»، والتي بدأت بالخروج من حصار الألمان لرؤوس الشواطئ.

استمرت معركة نورماندي لأكثر من شهرين بحملات تهدف لتثبيت أقدام الحلفاء في فرنسا، وانتهت بمعركة جيب فاليز، وتحرير باريس في 25 أغسطس 1944، واكتمال انسحاب الألمان لما وراء السين في 30 أغسطس من العام نفسه.

صورت هوليوود مؤخرا عملية «أوفلرلورد» على أنها عملية عسكرية ضد النازيين الذين أظهرتهم في شكل الزومبي، ومن قبلها صنعت اليابان فيلم «أنمي» بنفس الاسم وبنفس الفكرة كما حولتها الى لعبة فيديو.